بسم الله الرحمن الرحيم



إلقاء الأستاذ الدكتور:

أيمن بن سعود العنقري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أَمَّا بَعْدُ:

فهذا لقاءٌ مع صاحب الفضيلة الشيخ/ أيمن بن سعود بن عبد العزيز العنقري، حفظه الله تَعَالَى ورعاه، المدرس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بقسم العقيدة، نطرح على فضيلته سؤال عن الضال المُضل: عدنان إبراهيم، ونود من فضيلته الرد -وفَّقه الله تَعَالَى-.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أَمَّا بَعْدُ:

فقد سمعت لعدنان إبراهيم بعض المقاطع الصوتية في "اليوتيوب" واطلعت على كثيرٍ من انحرافاته العقدية في موقعه على الانترنت.

أمَّا المخالفات والانحرافات العقدية لعدنان إبراهيم، فيمكن أن أوجزها في النقاط التالية:

أولاً: الرجل يطعن في الله جَلَّ وَعَلَا، ففي كلامٍ له يقول: "لا يستطيع أحدٌ أن يتدخل في أفكاري، الوحيد الذي يستطيع أن يعبث بها هو الله" تَعَالَى الله عن قوله علوًّا كبيرا.

فالرجل في هذا الكلام وصف الله بالعبث، والعبث من صفات النقص، وقد تقرَّر أنَّ في عقيدة أهل السنة: أن صفات الله جَلَّ وَعَلَا صفات كمالٍ لا نقص فيها بوجهٍ من الوجوه، قال الله تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ﴾[النحل:٦٠].

ومن انحرافات الرجل الخطيرة: دعواه أنَّ اليهود والنصارى يدخلون الجنة، وهذا في محاضرةٍ له بعنوان "موقف الإسلام من الآخر".

ولاشك أنَّ اليهود والنصارى كُفَّار بأعيانهم، فقد كفرهم الله جَلَّ وَعَلَا في كتابه، فقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢﴾[المائدة:٧٢] وقال جلَّ وعلا: ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ

﴿قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣﴾[المائدة:٧٣].

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يموت وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أهل النَّارِ».

فالقول بأنَّ اليهود والنصارى من أهل الجنة؛ تكذيبٌ للقرآن وللسنة، ولاشك أنَّ هذا من نواقض الإسلام، فقد ذكر غير واحدٍ من أهل العلم، ومنهم القاضي عياض: "أنَّ مَنْ شكَّ في كفر الكفَّار أو توقَّف في كفرهم" -بمعنى: أن يقول: لا أدري، كفارٌ أم لا- "أو صحَّح مذهبهم بأن اعتقد بأنهم على ديانةٍ سماويةٍ صحيحة؛ فهذا ردة" نعوذ بالله من ذلك.

ومن انحرافات هذا الرجل عدنان إبراهيم أني سمعته يقول بصوته: إنَّ داروين صاحب نظرية التطور والارتقاء الذي أنكر وجود الله، وقال: إن هذا العالم وُجد صدفة، يقول: "أرجو أن يكون داروين من أهل الجنة، وهو ليس بملحد، وإنما هو من اللاأدرية" يعني: عدنان إبراهيم يقول: داروين هو يقول: أنا لا أدري، هل الله موجود أو لا؟

وهذا من جهل عدنان إبراهيم، فهذا أيضًا نوع إلحاد؛ لأنَّ الإلحاد المادي الذي ينكر وجود الله على نوعين:

- إلحاد صريح، وهو جحد وجود الله وإنكاره.
- اَلثَّاني: الشك والتوقف، وهو ما يُعرف باللاأدرية، اللي يقول: لا أدري، هل الله موجود أم لا.

فنسأل الله العافية.

وصل الرجل إلى أن يعني يجعل داروين الذي يقول: إن العالم وجد صدفة يجعله من أهل الجنة، ولاشك أن هذا ردة، وناقض من نواقض الإسلام.

أيضًا من انحرافات الرجل: أنه غير هذه النواقض الموجودة عند أهل الإسلام: الرجل على طريقة المدرسة العقلية المعاصرة في إنكار كثير من الغيبيات، فقد سمعته ينكر نزول عيسى ابن مريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام في آخر الزمان.

وقد تواترت النصوص الدالَّة على نزول عيسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، ليوشكن أن يتزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلاً مقسطًا، فيضع الجزية، ويقتل الخترير، ويكسر الصليب» وهذا نصٌّ صريح محكم يدل على نزول عيسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام في آخر الزمان.

ونحن نقول: سمعنا وأطعنا، وهذا حال المسلم: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ﴾[النور:٥١]، وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْۗ﴾[الأحزاب:٣٦]، وهذا حال المسلم: التسليم لنصوص الغيبيات، بل أعظم صفة للمتقين في أول سورة البقرة: الإيمان بالغيب، يقول ربنا جَلَّ وَعَلَا: ﴿الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۞﴾[البقرة:١-٢] مَنْ هم؟ قال: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[البقرة:٣]، فالإيمان بالغيب يتميَّز به المسلم من غيره من الكفار؛ لأنَّ الإيمان بالمحسوس والشيء المشاهد لا يتميَّز به أحد عن أحد، وإنما التميُّز بالتصديق، والإيمان بما قال الله هو في الغيبيات.

أيضًا الرجل -كما أنه ينكر كثيرًا من الغيبيات على طريقة المدرسة العقلية المعاصرة- فهو رافضي، فقد فسَّر قوله تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۞﴾[الكوثر:١]، قال: "نسل محمد من فاطمة". هذا تفسير الرافضة، هذا من خطبة جمعة له بعنوان: "بين الحسين ويزيد".

هذا من التأويل الباطني، الرافضة عندهم في التعامل مع بعض نصوص القرآن مسلك الباطن، يجعل النص له ظاهر وله باطن.

مثال ذلك: مما أذكر العياشي، مفسرهم العياشي قال -قبَّحه الله- في تفسير قوله تَعَالَى: ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِۚ﴾[النحل:٩٠]، قال: "الفحشاء: الأول" مَنْ يقصد

بالأول؟ أبو بكر، قال: "والمنكر: اَلثَّانِي" يقصد عمر، "والبغي اَلثَّالِثُ يعني عثمان" قبَّحه الله! فهذا مسلك باطني للنص، تلاعب بالنص.

فعدنان إبراهيم سلك هذا المسلك الباطني لأجل أن يقرر عقيدته الرافضية في قوله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾، قال: "نسل محمد من فاطمة".

أيضًا الرجل سمعته يقول: "إن مذهب الشيعة الإمامية في الصحابة أقل خطرًا من مذهب أهل السنة والجماعة" -نعوذ بالله من ذلك!-.

بل والله هذا من الضلال المبين من هذا الزنديق؛ لأنَّ مذهب أهل السنة والجماعة هو سلامة قلوبهم من البغض والحقد والغيظ لأصحاب النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسلامة ألسنتهم من السب والشتم واللعن والتكفير لهم، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في **[العقيدة الواسطية]**: "ومن أصول أهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنَّ الله عدَّلهم من فوق سبع سماوات، فقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾[التوبة:١٠٠] فترضَّى عنهم وعدَّلهم من فوق سبع سموات.

وفي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفس محمد بيده، لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه»**.

ومن قرأ كُتب الرافضة، وقد تتبعت جملة منها، سواء كتب مفسريهم، كالقمي والعياشي، والفيض الكاشاني في **[تفسير الصافي]**، أو المعاصر منهم، الخوري أو كتب عقائدهم؛ فوجدتهم مطبقون على سب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، وخاصةً الشيخين أبي بكر وعمر، وقد سُئل الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كما في **[السّنة]** للخلال عمَّن يشتم أبا بكرٍ وعمر وعائشة، فقال: "ما أُراه على الإسلام".

☜ **ومن عقائد الرافضة التي ذكروها في كتبهم**، وذكرها نعمة الله الجزائري في كتابه **[الأنوار النعمانية]**، قال: "إنَّ الصحابة ارتدوا بعد وفاة النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلا نفرًا يسيرًا منهم" نعوذ بالله من هذا الكفر!. ما مقتضى الكلام الخطير هذا؟

✍ **مقتضاه**: أنَّ نَقَلَة الكتاب والسنة -وهم الصحابة- فُسَّاق وكفَّار؛ إذًا مَنْ الذي نقل لنا الشرع؟ الصحابة، إذا كانوا فُسَّاق أو كفَّار، هل نثق بنقلهم؟ لا، إذًا سيسقط الشرع؛ لأنّهم هم الذين فسَّروا نصوص الكتاب والسنة ونقلوا لنا الشرع.

ولهذا شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى في **[الصارم المسلول]** يقول: "ومن قال: إنَّ الصحابة ارتدوا بعد وفاة النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا نفرًا يسيرًا منهم"، قال: "فهذا لاشك في كفره، بل لاشك في كفر من توقَّف في كفره؛ لأنَّ مضمون هذه المقالة أنَّ نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق، وأنَّ خير هذه الأمة الذين أثنى الله عليهم في قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠] هم شرارها". قال: "وبالاضطرار يُعلم أنَّ مَنْ قال هذا فهو زنديق".

وعدنان إبراهيم يفضِّل مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية على مذهب أهل السنة، بل يقول: أقل خطرًا.

سبحان الله! الذي يحب الصحابة ويترضَّى عنهم ويسلِّم قلبهم من الحقد والبغض ولسانه، هل هذا أخطر؟ كذب والله، بل والله إنَّ الرافضة هم من أفسد الناس ومن أخبث الناس، وهم يُلبسون على الناس بمقولة حب آل البيت للطعن في دين الإسلام، وأعظم طعنٍ في دين الإسلام: طعنهم في نَقَلة الشريعة، وهم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم.

أيضًا من الانحرافات العقدية لعدنان إبراهيم: طعنه في الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كاتب الوحي في عهد النَّبيّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام، وخال المؤمنين، ومناقبه كثيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد عقد الإمام الآجرِّي في كتابه **[الشريعة]** عشرة أبواب في فضائل ومناقب معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ماذا قال هذا المجرم الزنديق عدنان إبراهيم؟ قال: "أكبر الدعاة إلى النار".

✍ نعوذ بالله من ذلك، رجل يشهد له النَّبيّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام بأنه خال المؤمنين، ويأتمنه على كتابة الوحي، يقول عنه عدنان إبراهيم: أكبر الدعاة إلى النار.

أيضًا من اعتزاليات هذا الرجل وتقديمه لعقله الفاسد -كما سمعت- أنَّه طعن في قوله تَعَالَى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾[النساء:١١]، وقال: "أنا عقلي لا يقبل الميراث" هكذا يقول، يقول: أنه لا يقبل الميراث أنها مسألة عبودية، يقول: لَابُدَّ نقف فيها على دليل.

سبحان الله! الله يقول، يقسِّم، تولَّى بنفسه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قسمة المواريث والفرائض، قوال: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾، كيف لا تقبل هذا بعقلك؟ أين التسليم؟! أين الانقياد لله جَلَّ وَعَلَا؟ قال: "هذه مسألة اقتصادية"، وهذا وجدته في موقع على الانترنت بعنوان: "حاجة الأمة للتجديد في الفقه".

فهذا ما يحضرني في هذا الزنديق عدنان إبراهيم، والذي أدين الله به: أنَّه ينطبق عليه قول النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ صدور الناس، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**».

ووالله أقولها وأنا متيقن أن هذا الرجل من رؤوس الضلال في هذا العصر، وأخشى أن يكون دسيسة للطعن في أحكام الإسلام التي جاءت بها الشريعة الإسلامية.

والله تَعَالَى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

جزاكم الله خيرًا، وضاعف الله مثوبتكم.

وعُقد هذا اللقاء مع شيخنا الشيخ/ أيمن بن سعود العنقري في يوم الجمعة، الموافق الخامس من شهر صفر، عام ١٤٣٨ من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وجزاكم الله خيرًا.